Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجميل والكلام النبيل . وكثيراً ما أقرأ كتابات الناس في الناس وللناس فأهمّ بتكسير قلمي وتحطيم دواتي .

إن يكن ذلك شأن الناس مع الناس ، فشأنهم مع الطبيعة ليس أقلّ منه غرابة . فأنتم لا تسمعون إنساناً يتأمّل الطبيعة ويهتف من أعماق قلبه مع داود النبيّ : « عجيبة هي أعمالك يا ربي ، كلها بحكمة صنعت » حتّى تسمعوا ألفاً يؤنّبون ربّ الطبيعة لأنّه لم يصنعها بحكمة تضاهي حكمتهم . فهم والطبيعة أبداً في نزاع . ولو أن الذين يعيبون على الله بعض أعماله في الطبيعة اتفقوا يوماً على رأي واحد لهان الأمر . إلا أنهم ما اتفقوا ولن يتفقوا . فالذي يستحسنه الواحد يستقبحه الآخر . والذي يراه البعض صالحاً يراه سواه طالحاً .

منذ وُجد الناس على الأرض وبعضهم يعمل بغير انقطاع على إصلاح البعض الآخر . وكلهم يعمل على إصلاح الطبيعة . أفما آن الأوان لجهودهم الإصلاحية أن تأتي بثمر ؟ إن مثل تلك الجهود العظيمة لو كانت صالحة المصدر ، سديدة الهدف ، لكان من شأنها أن تجعل الإنسان ملاكاً والأرض سماء . فما بال الإنسان لا يبرح إنساناً والأرض أرضاً ؟

ما بال الإنسان لا تزال لياليه تتضرّج بدماء أيامه ، وآماله تختنق بحبال أعماله ، وأحلامه تُشوى بنيران آلامه ؟

ما باله لا يأكل حتّى يؤكل ، ولا يصعد حتّى يهبط ،